

الادعية المأثورة المشتركة

بإلهيَّـتِكَ محقَّـةً، وعلى ضمائر حوت من العلم بك حتَّى صارت خاشعة وعلى جوارح سعت إلى أوطان تعبٍـك طائعةً، وأشارت باستغفاركَ مذعنةً، ما هكذا الظنُّـك بك ولا أخبرنا بفضلِكَ عنكَ يا كريم، يا ربَّـك وأنت تعلم ضعفي عن قليل من بلاء الدنيا وعقوباتها، وما يجري فيها من المكاره على أهلها، على أنَّـك ذلك بلاءٌ ومكروهٌ، قليل مكثه، يسير بقاؤه، قصير مدته، فكيف احتمالي لبلاء الآخرة وجليل وقوع المكاره فيها، وهو بلاء تطول مدَّته، ويدوم مقامه، ولا يخفَّـف عن أهله، لأنَّـه لا يكون إلاَّـ عن غضبك وانتقامك وسخطك، وهذا ما لا تقوم له السماوات والأرض، يا سيِّـدي فكيف بي وأنا عبدك الضعيف الذليل، الحقيـر المسكين المستكين. يا إلهي وربَّـي وسيِّـدي ومولاي، لأي الأُمور إليك أشكو، ولما منها أصحُّ وأبكي، لأليم العذاب وشدَّـته أم لطول البلاء ومدته، فلئن صيَّـرتني للعقوبات مع أعدائك، وجمعت بيني وبين أهل بلائك، وفرَّـقت بيني وبين أحبَّـائك وأولياك، فهبني يا إلهي وسيِّـدي ومولاي وربَّـي، صبرت على عذابك، فكيف أصبر على فراقك؟ وهبني صبرت على حرِّ ناركَ، فكيف أصبر عن النظر إلى كرامتك؟ أم كيف أسكن في النار ورجائي عفوكَ؟ فبعزَّـتك يا سيِّـدي ومولاي أقسم صادقاً، لئن تركتني ناطقاً لأصنَّـك إليك بين أهلها ضجيج الآملين، ولأمرخنَّـك إليك صراخ المستصرخين، ولأبكينَّـك عليك بؤساء الفاقدين، ولأنادينكَ أين كنت يا وليَّـ المؤمنين، يا غاية آمال العارفين، يا غياث المستغيثين، يا حبيب قلوب الصادقين، ويا إله العالمين. أفتراك سبحانه يا إلهي وبحمدك تسمع فيها صوت عبد مسلم سُـجن فيها بمخالفته، وذاق طعم عذابها بمعصيته، وحُـبس بين أطباقها بجرمه وجريـرته، وهو يضحُّـك إليك ضجيج مؤمِّلٍ لرحمتك، ويناديك بلسان أهل توحيدك، ويتوسَّلُـك إليك بربوبيَّـتك. يا مولاي فكيف يبقى في العذاب وهو يرجو ما سلف من حلمك؟ أم كيف تؤلمه النار وهو يأمل فضلك ورحمتك؟ أم كيف يحرقه لهيبها وأنت تسمع صوته وترى مكانه؟ أم